ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Methodology of Imam Sinan al- Din al- Amasi (D. 986Hijri) Surah Hud from the verse(53-123)

Rana Tahsin Sibghat
Nineveh Education Directorate

Assist. Prof. Dr. Saleh Saeed Ahlal
University of Mosul /College of Education for Women

***Corresponding author: E-mail :**
rana.23gep4@student.uomosul.edu.iq
dr.saleh.saed@student.uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Methodology, Imam, Sinan al-Din, al-Amasi.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **10. Oct.2024**
Accepted **28.Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

A B S T R A C T

This research is a part of the manuscript "The Marginalia of Sinan al-Amaasi on the Tafsir of al-Baydawi". It includes many grammatical, rhetorical, and theological issues, and compares the methodology of al-Baydawi with that of the author of Al-Kashaf. It also cites the sayings of the Companions and scholars. It is well-known that Imam Sinan, may Allah have mercy on him, was a muhashshi (one who writes marginal notes). In his marginalia, he focuses only on the points that require clarification or elaboration, citing the relevant verses of the Quran and Hadith. He draws from books of theology, exegesis, linguistics, grammar, rhetoric, and more, with a notable reliance on the works of al-Zamakhshari for his exegesis. Imam al-Baydawi's words are often summarized by the phrase "his statement…" followed by a brief remark. Sinan then comments on what requires clarification, whether in meaning or etymology, in order to resolve any ambiguity. He emphasizes the linguistic, grammatical, and rhetorical aspects in elucidating the meanings of the verses. He quotes from leading scholars such as al-Farra', al-Zajjaj, Abu al-Baqa', al-Taftazani, al-Sakkaki, and others. The theological, exegetical, linguistic, and rhetorical books he refers to are those that require discussion to reach conclusions, concluding his remarks with the phrase: "So reflect".© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

منهجية الإمام سِنان الدين الأماسي (ت986هـ)
سورة هود من الآية (53-123)

رنـا تحسـين صبغة الله العمـري
مديرية تربية نينوى

أ.م.د. صالح سعيد اهلال
كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

الخلاصة:

هذا البحث جزء من المخطوط (حاشية سنان الأماسي على تفسير البيضاوي) فهو يحتوي على مسائل نحوية وبلاغية كثيرة، ومسائل عقدية، ويقارن منهجية البيضاوي مع صاحب الكشاف، ويستشهد بأقوال الصحابة والعلماء، ومعلوم أن الإمام سنان رحمه الله هو محشّي ففي التحشية يختصر ويتناول فقط القول الذي يحتاج إلى بيان وإيضاح ويذكر مواضع الاستلال من الآيات القرآنية والحديث، ويأخذ من كتب العقيدة والتفسير أومن كتب اللغة والنحو والبلاغة وغيرها، واكثر اعتماده في التفسير من الزمخشري. ويذكر قول الإمام البيضاوي(رحمه الله) بعبارة (قوله...) مختصراً، ثم يعلق على كلام الإمام البيضاوي ما يحتاج إلى بيان معنى، أو اشتقاق ليزيل الإشكال، ويهتم بالجانب اللغوي والنحوي والبلاغي في إظهار معاني الآيات فنجده ينقل عن أئمة الشأن كالفرّاء والزّجاج وأبي البقاء والتفتازاني والسّكاكي وغيرهم. ومن الكتب العقدية والتفسيرية واللغوية والبلاغية التي تحتاج إلى نقاش ليصل إلى النتيجة مختتما قوله بقول: فتأمل.

الكلمات المفتاحية: سنان، الأماسي، هود، منهجية.

المقدمة

إن القرآن الكريم لا تُطفأ مصابيحه، ومنهاجاً لا يُضل من نهجه، فهو منبع الإيمان، وينبوعُ العلم، بحرٌ لا ينفد، ودواءٌ ليس بعده داء، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، من عمل به أُجِر، ومَنْ دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، يرفع الله به أقواماً ويضع آخرين .

اهتمَّ به العلماءُ واعتَنَوا به عنايةً فائقةً من تفسيرٍ وبيانٍ، واستخراجٍ للأحكامِ الشَّرعية، والسُّنن الإلهيَّة، والدُّرر اللُّغويَّة، ومن ذلك الاهتمام بعلم التَّفسير حتى صار عِلماً له أصوله وقواعده ومدارِسه المختلفة، فانتشرت وكثُرت تفاسير القرآن حتى بلغت الآلاف، ومن هذه التفاسير التفسير القيّم المشهور بـ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) الذي ألّفه العلاَّمة الكبير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: 685 هـ)، والذي حظي باهتمام كبير، وحسن قبول عند جمهور العلماء، جمع الإمام البيضاوي (رحمه الله) فيه بين التفسير والتأويل، كل ذلك على مقتضى قواعد اللغة العربية، وفق أصول أهل السنة والجماعة. وقد عكف عليه العلماء الذين جاؤوا من بعده بالدرس والتحشية، للوقوف على عباراته ومعانيه الدقيقة، فمنهم من حشّى تفسير البيضاوي (رحمه الله) كاملاً، أو أقتصر على عدد من سور القرآن الكريم، ومنهم من علّق على سورةٍ منه، فكان أكثر التفاسير متناولاً بالدرس والتحشية.

ومن تلك الحواشي التي بقيت حبيسة الظلمة قروناً عديدة تنتظر يداً حانية، تزيل عنها الغبار والتراب، لترى النور وتخرج إلى أرض البسيطة، وتعدّ ثروة علمية، وتراثها إسلامياً عظيماً، حاشية الإمام سنان الدّين الأماسي (رحمه الله) (ت: 986هـ)، على تفسير الإمام البيضاوي (رحمه الله) (ت: 685هـ) والمشهور بسنان (المحشّي)، ويقال له: المفسّر والفقيه والقاضي. برع في الحاشية التي أهداها إلى السلطان خان الثاني، والتي هي بين أيدينا .

وقد تناول فيها من سورة الأنعام إلى آخر سورة الكهف، وله تعليقات على تفسير سورة الملك والمدثر والقمر وهي ملحقة بالحاشية، فضلاً عن ذلك فله تعليقات على سور أُخرى .

ومما نالني شرف تحقيق جزء منها، من سورة هود (من الآية 53 ـ 123).

واقتضت دراستي في هذا البحث تقسيمه إلى : فصلين : الفصل الأول: حياة الإمام البيضاوي(رحمه الله)، والإمام سِنان الدّين الأماسي(رحمه الله)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بـ الإمام البيضاوي(رحمه الله): اسمه، مولده ونشأته، كنيته، لقبه، وفاته.

والمبحث الثاني: التعريف بـ الإمام سِنان الدّين الأماسي(رحمه الله): اسمه، مولده ونشأته، المناصب التي تقلّدها، ثناء العلماء عليه، شيوخه.

الفصل الثاني: التعريف بحاشية الإمام سِنان الدّين الأماسي على(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ومنهجه فيها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بحاشية سِنان الدّين على(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

المبحث الثاني: منهج الإمام سِنان في حاشيته.

الفصل الأول : التعريف بـ الإمام البيضاوي (رحمه الله)، والتعريف بـ الإمام سنان الدّين (رحمه الله)

المبحث الأول: التعريف بـ الإمام البيضاوي (رحمه الله) : اسمه، مولده ونشأته، كنيته، لقبه، وفاته.

اسمه:

هو: أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن مُحمَّد بن علي، القاضي ناصر الديّن، الشيرازي، (نسبة لشيراز: وهي من المدن العظمى وسط بلاد فارس، ومن المدن الإسلامية، بناها محمد بن القاسم ابن عمّ الحجّاج، دُفن بها جماعة من التابعين. ينظر: (الحموي، 1995، 380/3) البيضاوي، الشافعي (الصفدي، الوافي بالوفيات، 2000، 206/17)، (السبكي، د.ت، 157/8)، (الأدنه وي، 1997، 254/1)، (السيوطي، (د.ت)، 50/2).

مولده ونشأته :

ولد القاضي ناصر الدين الإمام البيضاوي(رحمه الله) المدينة البيضاء بفارس، بالقرب من شيراز، (الزركلي، 2002م، 110/4)، ولم تذكر التراجم سنة ولادته، وانشغل منذ صغره بطلب العلم، فتتلمذ وتفقه على يد أبيه، أبي القاسم عمر (قدّس الله روحه) وهو عن العلاّمة محمد ابن الإمام صدر الدين علي القدوة الشافعي البيضاوي، ويدل على ذلك ما ذكره الإمام البيضاوي (رحمه الله) قائلاً: "فاعلن أني قد أخذت الفقه عن والدي مولى الموالي، الصدر العالي، ولي الله الوالي، قدوة الخلف، وبقية السلف، إمام الملّة والدّين، أبي القاسم عمر(قدّس الله روحه)، وهو عن والده قاضي القضاة، السعيد فخر الدين محمد ". (البيضاوي، 1418هـ، 75/1)، وتفقه والده بالعلاّمة مجير الدين محمود بن أبي المبارك البغدادي الشافعي، وتفقه مجير الدين بالإمام معين الدين أبي سعيد منصور بن عمر البغدادي وتفقه هو بالإمام زين الدين حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمهم الله تعالى، وكانت نشأته على مذهب السنة والجماعة، مُلمّاً بمختلف العلوم، وحصلت له المَلَكة الكاملة في غالب العلوم، صالحاً فقيهاً أُصولياً لغوياً متكلماً مفسراً قاضياً، ثم رحل إلى شيراز وتولّى القضاء فيها، ثم بعد ذلك صُرف عن القضاء، ثم رحل إلى المدينة تبريز(تبريز: من المدن المحصّنة، أسوارها مُحْكَمة، وهي الآن قصبة بلاد أذربيجان، تُحيطها الأنهار والبساتين، (القزويني، (د.ت)، 339/1). ونشر فيها العلوم والمعارف (المراغي، 1997، 88/2) .

كنيته :

اختلفت المصادر في كنية الإمام البيضاوي (رحمه الله)، فبعضهم كان يكني الإمام البيضاوي(رحمه الله)، بأبي الخير (الزركلي، 2002م، 110/4)، (الداوودي، 1997م، 248/1) وكنّاه بعضهم، بأبي سعيد، (البغدادي، 1995م، 462/1).

لقبه :

لقب الإمام البيضاوي (بناصر الدين)؛ لتأليفه الكتب القضيّمة، والتي انتصر فيها للعقيدة الصحيحة التي كانت السبب في عزله عن القضاة، وقابل الأحكام

الشَّرعيَّة بالاحترام والاحتراز، وكذلك لقب(بقاضي القضاة)؛ لتوليه القضاء في شيراز ينظر: (الزركلي، 2002م، 110/4).

وفاته :

توفي العلاّمة البيضاوي سنة (685 هـ) في مدينة تبريز، وهي أرجح الروايات ذكرها الصفدي في كتابه (الصفدي، 2000م، 206/17) وهذه الرواية اعتمدها أكثر المؤرخين وأصحاب التراجم، كما اختلف بعضهم في سنة وفاته .

تلقى البيضاوي(رحمه الله) العلم على يد كثيرٍ من العلماء في عصره خاصة وان تبريز آنذاك كانت قبلة العلماء في بلاد فارس، فدرس الفقه والقراءات واللغة والنحو والمنطق وغيرها من العلوم. وتتلمذ على يده العدد الغفير من طلاب العلم لا يسع المجال لذكرهم.

وله العديد من المصنفات والكتب الزاخرة بالعلم والمعرفة ويعتمد عليها الكثير من العلماء والمفكرين، منها: (الغاية القصوى في دراية الفتوى، منهاج الوصول إلى علم الأصول، أنوار التنزيل وأسرار التأويل) والأخير عليه حواشي كثيرة منها: حاشية الإمام سِنان الدّين الأماسي(رحمه الله).

المبحث الثاني: التعريف بـ الإمام سنان الدّين (رحمه الله) : اسمه، مولده ونشأته، المناصب التي تقلّدها، ثناء العلماء عليه، شيوخه .

اسمه:

هو العالم الفاضل سِنانُ الدِّين يوسفُ بنُ حسام الدِّين.(وقد يقع الخلط مع سنان الدين يوسف بن عبدالله الخلوتي الأماسي، (ت1000هـ)، فهذا تركي مستعرب سكن مكة ولقب بشيخ الحرم، فقيه وواعظ حنفي، توفي في اماسية، وقيل بمكة له كتب، منها تبيين المحارم في مجلد كبير، رتّبه على 98 بابا، على ترتيب ما وقع في القرآن من الآيات التي تدل على حرمة شيء من فتوى الفقهاء، والمجالس السنانية في المواعظ). (الزركلي، 2002م، 233/1)، (كحالة (د.ت)، 311/13)، (حاجي خليفة، 1941م، 342/1). حسين بن إلياس الأماسي [نسبة إلى أماسيا (Amasya)، وهي عاصمة مقاطعة اماسيا مدينة

الأمراء العثمانيين، بين الجبال فوق ساحل البحر الأسود في وادي ضيق يسمى وادي "هرشينا"، حيث خرج منها الأمراء والملوك والعلماء والشعراء]، الرُّومي، الحنفي، الشَّهير بسِنان المُحشّي، وبالمولى سِنان (الزركلي، 2002م، 233/8)، (البغدادي، 1995م، 564/2).

مولده، ونشأت:

وُلِد فضيلة الشيخ سِنان الدِّين بقصبة صونا(صونيا: بلدة تركية تقع شرق مدينة أماسية. (الشحادات، 2002م، 335) سنة(893 هـ)، (البغدادي، 1995م، 564/2)، (الغزي، 1990م، 28/3)، وكان جميل الصورة، ومبارك النفس كريم الأخلاق، ومن صفاته التواضع، مشتهراً بالأخلاق والخصال الحميدة، متديناً صالحاً (طاشكُبري زاده، 1413هـ، 489/1)، وجدَّ في الطلاب وقلقل الركاب، وتحمل المصاعب وركب المتاعب، واجتمع بأفاضل عصره، واستفاد حتى دخل في سلك ارباب الاستعداد، وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد، ثم درس بمدرسة صاروجة باشا بقصبة كليبولي(كليبولي: مديرية في تركيا تقع في محافظة جنق قلعة تبلغ مساحتها 825 كيلو متر مربع، ثم بالمدرسة الحجرية بأدنة؛(أدنة: وهي إحدى مدن تركيا، تقع على جهة غرب ولاية اسطنبول، من الجزء الاوربي للجمهورية التركية، كانت تسمى قبل حكم العثمانيين أدريانوبل، ثم غير الترك الاسم إلى((أطنة)) بعد أن صدر أمر الباب العالي بهذا التعديل تجنباً للالتباس بمدينة أدرنة. (الشرقاوي، 2018م، 35)، ثم مدرسة داود باش بقسطنطينية[القسطنطينية: يقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة، وكانت تسمى بزنطية، نزلها ملك الروم قسطنطين الأكبر وبنى عليها سوراً وسماها بإسمه، وصارت دار ملك الروم إلى الآن، واسمها اصطنبول. بقيت تحت سيطرة الروم، حتى فتحها السلطان محمد الفاتح (رحمه الله) في سنة(857هـ)، (أبو البركات، 2004م، 121/1). ثم نقل إلى دار الحديث بأدنه، ثم قُلِّد قضاء حلب وفي أثنائه أُرسِلَ على بغداد لتفتيش حادثة ظهرت هنالك، ثم عُزِل (طاشكُبري زاده، 1413هـ، 489/1) .

وعاصر سنان الدّين(رحمه الله) الكثير من العلماء، وقرأ على البعض منهم، وربما تأثر في الآخرين وسار على نهجهم .

المناصب التي تقلَّدها:

الإمام سنان الدّين (رحمه الله) كان واسع الاطلاع في مختلف العلوم، فهو أُستاذ زمانه، ويدل على ذلك فصاحته وبلاغته، وعلى الرغم من نشأته غير العربية، إلا أنه كان يستدل بالقرآن والسّنة والشعر، وهذه الصفات التي اتصف بها الإمام سنان الدّين(رحمه الله)، جعلت له مكانة بارزة بين علماء عصره، إذ جعلته يتولى عدداً م المناصب في التدريس والقضاة في الدولة العثمانية آنذاك .

تنقّلَ الشيخ سنان في التدريس والقضاء بين بغداد وأدنة والأناضول (الزركلي، 2002م، 233/8)، (والأناضول: منطقة جغرافية وتاريخية في تركيا، تقع ما بين البحر الأبيض المتوسط (والبحر الأسود). (أمهز محمود، 2010م، 58.57). إذ أُسند إلى الإمام سِنان الدّين (رحمه الله) شرف التدريس والقضاء، إذ درّس في عدّة مدارس، منها مدرسة صاروجة باشا، ثم المدرسة الحجرية بأدنة، ثم مدرسة داوود باشا، ومدرسة مصطفى باشا، وغيرها من المدارس، ثم صار مفتشاً في بغداد، ثم قلّد القضاء في حلب، ثم عُزل، وبعدها كُلّف بقضاء دمشق، ثم قضاء أدنة، وبعدها تولّى قضاء القسطنطينية، وكذلك قضاء العساكر المنصورة، (طاشكُبري زاده، 1413هـ، 490/1) . وامتحن في آخر أمره بأن أشاع عنه بعض ضعفاء النفوس ما هو بريء منه، فعزل من قضاء العسكر، وأمر بالتفتيش عليه مع شريكه المولى مصلح الدّين، الشهير ببستان(هو: مصلح الدّين مصطفى بن محمد علي الرّومي، الحنفي الشهير ببستان أفندي، عالم في التفسير والكلام والحساب وغير ذلك. ولد بقصبة ثيرة، سنة(904هـ)، وأخذ العلم عن محيي الدّين الفناري، والمولى شجاع وابن كمال باشا، وقلّد قضاء في أكثر من منطقة(ت977هـ)، من مصنفاته، حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الأنعام، (كحالة، د.ت، 280/12)، (ابن العماد، 1986م، 563/10)، فلما ظهرت براءة ذمّته عيّنت له وظيفة أمثاله، وقلّد تدريس دار الحديث التي بناها السلطان سليمان(هو السلطان سليمان ابن السلطان سليم خان عاشر السلاطين

العثمانيين، تولّى زِمام السلطة سنة(926هـ)، نتشرت في عهده الفتوحات واتسعت رقعت الدولة العثمانية، ووضع لها العديد من القوانين لذلك لقّب بـ (سليمان القانوني)، (ت: 974هـ). (يوسف بك اصاف، 1995م، 60)، ثم استعفى منها لهرمه. (ابن العماد، 1986م، 604/10).

ثناء العلماء عليه :

لم تخلُ التراجم من الثناء على الإمام سِنان الدّين(رحمه الله)، وبيان منزلته وقدره وعلمه، على الرغم من قلة مصنفاته، وقلة من ترجم له، وهذا دليل على عظيم مكانته بين العلماء وأفاضل عصره.

ومن خلال ثناء العلماء عليه يظهر لنا قدر الإمام سِنان الدّين(رحمه الله)؛ لذلك اختاره علماءُ الإستانة ليكون إمامهم في الصَّلاة على شيخِ الإسلام أبي السُّعود بن محمَّد بن مصطفى العماديّ الإسكليبي (هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعمرين، ولد بقرب القسطنطينية، ودرَسَ ودرَّس في بلاد متعددة، وتقلّد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي، وأضيف إليه الإفتاء (سنة: 952هـ) وكان حاضر الذهن سريع البديهية: (كتب الجواب مراراً في يوم واحد على ألف رقعة) باللغات العربية والفارسية والتركية، تبعاً لما يكتبه السائل. وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه: (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم) ومن كتبه: (تحفة الطلاب) في المناظرة، و(رسالة في المسح على الخفين) و(رسالة في مسائل الوقوف) وأخرى في (تسجيل الأوقاف) و(قصة هاروت وماروت). (الزركلي، 2002م، 59/7)، الملقّب بخواجه جلبي؛ حيث صلّى عليه في جامع أبي الفتح (طاشكُبري زاده، 1413هـ، 443/1).

شيوخه :

قرأ الإمام سِنان الدّين (رحمه الله)، على عدد من علماء زمانه وأفاضل عصره، غير أنَّ كتب التراجم لم تذكر إلا القليل منهم: (المولى محيي الدّين

الفناري (929هـ)، المولى علاء الدّين الجمالي (932هـ)، المولى خير الدّين (950هـ)) .

وأخذ منه العديد من طلبة العلوم والمعارف. ولديه العديد من الشروح والتعليقات على أنوار التنزيل وأسرار التأويل. كما لديه مؤلفات في مواضيع عدة.

الفصل الثاني: التعريف بحاشية الإمام سِنان الدّين الأماسي (ت986هـ) على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ومنهجه فيها :

المبحث الأول : التعريف بحاشية سِنان الدّين على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) :

أسم الحاشية، ونسبتها إلى مُصَنّفها :

لم تذكر كتب التراجم اسماً لحاشية الإمام سِنان الدّين على تفسير البيضاوي(رحمهم الله)، بل عُرفت بحاشية سِنان الدّين يوسف على البيضاوي، حتى عُرِف بـ (سِنان المُحَشّي)، وكذلك لم يذكر الإمام سنان الدّين (رحمه الله) اسماً لحاشيته على تفسير البيضاوي (رحمه الله)، وقد أشار لذلك من ترجم له، ومن تلك التراجم ما يلي:

1. وقال الزركلي في كتابه الأعلام: "يوسف، سنان الدّين الأماسي، المعروف بمُحَشّي البيضاوي".

2. وقال محمد أمين الحموي بن فضل الله عندما عرَّف ابنَه عليّ: "علي بن يُوسُف المَعرُوف بسِنان بن حُسَيْن بن الياس بن حسن الأماسي الأصل أحد موالي الروم وفضلائها البارعين وكَانَ من كبار الأفاضل أخذَ عَن وَالِدِهِ العَلّامَة المُحَقق سِنان الدّين صَاحب الحَاشِية على تَفسِيْر البيضاوي".

3. وجاء في شذرات الذهب عن ابن العماد: "من جلة وأعيان أفاضل الروم شهِد بفضله الخاص والعام واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون ومن تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوي".

4. وجاء في كشف الظنون لحاجي خليفة: "وحاشية: سنان الدّين، الفاضل سنان الدين يوسف بن حسام، المتوفى: سنة ست وثمانون وتسعمائة، وهي أيضاً

حاشية مقبولة من أول الأنعام إلى آخر الكهف ن وعلّق على سورة الملك، والمدّثر، والقمر".

5. قال صاحب الشقائق النعمانية: "وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد البيضاء، والمحجة الزهراء".

المبحث الثاني : منهج المُصَنِّف في حاشيته :

ولمّا لم يَذكر في مقدّمة حاشيته منهجهُ في التصنيف عمدنا إلى كتابة منهجيته، فقد سلك الإمام سِنان الدّين(رحمه الله) أسلوباً لا يختلف في جملته عن منهج المفسرين عامة، والإمام سِنان الدّين (رحمه الله) لم يُشِر إلى منهجيته في الحاشية، ولكن بعد القراءة للحاشية تبيّنَ لنا أهم ملامح منهجه في الحاشية، وهي كما يلي:

1) معلوم أن الإمام سنان الدّين(رحمه الله)هو محشّي ففي التحشية يختصر ويتناول فقط القول الذي يحتاج إلى بيان وإيضاح، فنجده(رحمه الله) يذكر مواطن الاستدلال من الآيات القرآنية، ولا يذكر الآية كاملة في الغالب، كقوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي ﴿٥٥﴾﴾ يعني أن فيه تقرير لذلك و ﴿إِنَّ رَبِّي﴾ (هود: ٥٦) كان مسُوقاً لتعليل نفي ضرهم بطريق الان كما يُرشد إليه **قَولـه: (لَم تضروني فإني متوكل على الله).**

2) من منهجه في الحاشية تفسير القرآن بالقرآن: مثال ذلك أنه فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي﴾ (هود: ٥٦) هو على طريق﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤) أي: الطريق الّذي لايكون لأحَدٍ إلّا سلك عليه .

3) يستدل بالأحاديث النبوية، ويكتفي بذكر الحديث دون سنده، أما متن الحديث تارة يذكره كاملاً مع عدم بيان صحة الحديث وتارة يذكر الحديث بالمعنى، فمثال ذلك: عن ابن عباس(رضي الله عنه) قال ابو بكر(رضي الله عنه): يارسول الله قد شبت قال(صلى الله عليه وسلم): ((شيبتني هود)) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ

قَدْ شِبْتَ، قَالَ: ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمُرْسَلاَتُ، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾(النبأ: 1) وَ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ التكوير: (1)).هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.(رقم الحديث: 3297)، (الترمذي، 1998م، 255/5).

4) يستشهد قليلاً بأقوال الصحابة والتابعين(رضي الله عنهم)، كاستشهاده في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾(هود: 114)، قال ابن عباس(ﷺ): هما صلاة الصبح والمغرب(أخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾قَالَ: صَلَاة الْمغرب والغداة﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾قَالَ: صَلَاة الْعَتَمَة.وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن فِي قَوْله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾قَالَ: الْفجْر وَالْعصر﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾قَالَ: هما زلفتان صَلَاة الْمغرب وَصَلَاة الْعشَاء، (السيوطي، (د.ت)، 481/4).

5) ينقل الإمام سنان الدّين (رحمه الله) النصوص بعينها، أو يتصرّف بها، سواء كانت من كتب العقيدة والتفسير، أو من كتب اللغة والنحو والبلاغة وغيرها، والمثال على ذلك: فالمعنى على ما ذكره جارالله كما قال: "اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبيّاً على الحقيقة ايصح لي"، في تفسير قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي﴾(هود: 88).

6) يختصر بأسلوبه في إيراد معاني الآيات ودلائلها ومبانيها بما تحصل بها الفائدة، ويظهر به المعنى، فهو يحاول أن لا يتوسع كثيراً في إيضاح معاني الآيات وما يتعلق بها، والمثال على ذلك: قولهُ: تعالى:﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(هود : 88) ؛ فالمعنى وما توفيقاتي بشيء إلاّ بالله ولا حاجة إلى حمل المعنى على استغراق التوفيق بسبب كونه مصدراً مضافاً بمعنى ليس كل فرد من توفيقاتي إلاّ بالله .

7) يذكر قول الإمام البيضاوي(رحمه الله) بعبارة(قولهُ...) مختصراً، ثم يعلّق على كلام الإمام البيضاوي ما يحتاج إلى بيان معنى، أو اشتقاق ليزيل الإشكال، مثل: قولهُ: **(أو بأصعب وجه)** أي: رجماً كان أوغيره فيكون كناية، في تفسير قوله تعالى، قولهُ: (أو المرتقب) هذا انسب لقوله: ﴿ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم رَّقِيبٞ ﴾ (هود: 93) إلاّ أنّ مجيء فعيل بمعنى الفاعل من غير الثلاثي نادر.

8) كَثُرت عنايته بالجانب اللغوي والنحوي والبلاغي في إظهار معاني الآيات، فنجده ينقل عن أئمة الشأن كالفرّاء والزّجاج والأخفش وأبي البقاء وغيرهم، والمثال على ذلك: "وكسرها على انها جارّة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة أي: لمن الذين والله ليوفينهم، قاله الفراء وجماعة من النحاة وعلى الوجهين انقلب النون ميما فادغمت وحذفت الاولى وهذان التخريجان يجريان في هذة القراءة وكلام المصنف ظاهر في الثاني" في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴾ (هود: 111) .

9) أمّا ما يخص كتب التفسير فهو ينقل دائماً من الكشّاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، واللباب في علوم الكتاب لأبن العادل وغيرها، ونجده أحياناً يميل لرأي الزمخشري، مثال ذلك قوله: "والمشهور ان المشيب هاهنا هو هذه الاية وقد تأيد ذلك بما ذكره جار الله من رؤيا بعض الصالحين، وقال صاحب الكشف التخصيص بهذه الاية غير ظاهر أو ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر ذكر اهل القيامة يعني لشموله الكل "في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ (هود: 112) .

10) يذكر الإمام سِنان الدّين(رحمه الله) بعض المصطلحات الخاصة بأئمة التفسير، فنجده يذكر: (الإمام) ويقصد به الإمام الرازي، و(المصنف)ويقصد به الإمام البيضاوي(رحمه الله)، ومثاله: "وقد يقال الظاهر من كلام المصنف ايضا انه نعت لا مخصوص " **قولهُ: (كفروا بها)، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (461/1)** في اللباب: تفسير اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي سراج الدّين بن عادل الحنبلي الدّمشقي، صاحب التفسير العظيم (اللباب في

علوم الكتاب)، ومن تصانيفه: (حاشية على المحرر) في الفقه، توفي بعد سنة(880هـ) ضمن جحد معنى كفر فتعدى بنفسه بعد ذلك في قوله: ﴿كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾(هود: 60)قلتُ: فلا يَبعد أنّ المصَنّف جرى على ذلك.

11) في الغالب لا ينسب البيت الشعري إلى قائله، ويكتفي بذكر البيت الشعري فقط، ومثاله: "ومقصود الشاعر ان عهدي بها في سن شبابها"في تفسير قوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ﴾ (هود: 71) .

12) قد يشير الأمام سنان الدّين(رحمه الله)أحياناً للمصدر الذي ينقل عنه، وفي أحيان أُخرى لايذكر المصدر، مثال ذلك: **قولهُ: (فاعل مايستوجب الحمد)** في القاموس فهو حميد صار امره إلى الحمد أو فعل مايحمد عليه والثاني هو المناسب وقيل أي: محمود بفعل مايستحق به الحمد ويوصل العبد إلى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان الكبر في تفسير قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ (هود: 73) .

13) إن ظهر هناك إشكال في قضية من القضايا، أشار بقوله: فإن قلت كذا ...، ثمّ يردف قائلاً ومجيباً عن هذا الإشكال بقوله: قلت: كذا، ومثاله: "جواب عن اشكال يرد على تقدير الحمل على المعنى كما ان قوله **(ولا يبعد)** جواب عنه على تقدير الحمل على اللفظ وذلك لان لفظه مؤنثا بدليل تصغيره بقويمة صرح به في الشعراء ومعناه الجمع فالقياس بعيدة أو ببعداء فأجاب عنه على اعتبار كل منهما ثم مبنى السؤال والجواب على الثاني ان يكون لفظه مؤنثاً قطعاً ويخالفه قول الجوهري القوم يذكر ويؤنث فعليه (الاشكال) في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود: 106) .

14)يناقش المسائل العقدية والتفسيرية واللغوية والبلاغية التي تحتاج إلى نقاش، إلى أن يصل إلى نتيجة مختتماً قوله بقول: فتأمل، بأسلوب الفنقلة، مثال ذلك: قوله: **(لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره)** اراد به الترك بمعنى الكف لا عدم الفعل فانه لا يدخل تحت التكليف وقد يحمل الكلام على ظاهره من غير تقدير المضاف للاشارة إلى نكتة سرية قصدوها سبب مبالغته عليه السلام في الامر

بترك العبادة لغير الله، يعنون انه عليه السلام يصر على ذلك كأنه المأمور بتركنا، فتأمل" في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾ (هود: 84) .

15) استشهاده بأمثلة من كلام العرب في تفسير لبيان المراد.مثال ذلك: قوله: وتلخيصه: "أنهم كانوا قبل أن يهلكوا مستأهلين لهذا الدعاء"، ثم اللام في﴿لِّعَادٖ﴾ (هود : 60) للبيان كما في: (سقياً لك ودعياً لك)، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ﴾ (هود: 60).

16) كذلك يستخدم القراءات القرآنية مما يدلّ أن له باع ومعرفة بها، مثاله: قولهُ: (وقرأ حمزة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات) خص قرائتهما هذه بما بعده قال: وحق المنقول عنها في كتب القراءة وقال جار الله: وقرئ قالوا سلما قال سلام، ولعله قراءة غيرهما ان ثبت فلا يلتفت إلى قول من حمل ذلك على قرائتهما ويحتمل ان يكون مراد جار الله كون كل منهما قراءة على حدة لا الجمع ويؤيد ذلك ما في بعض التفاسير ويقرئ قالوا سلما وقرئ قال سلم وهو بمعنى السلام أو بمعنى الصلح انتهى. في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ﴾ (هود: 69) .

الخاتمة

هذا آخر ما سهل الله إنجازه وإعداده، والحمد لله تعالى على إتمامه، والله اسأل أن يكون سبباً لغفرانه وعفوه وإحسانه، وأعتذر في بحثي هذا عمّا زلّ به القلم وقصّر به الفهم، وفي ختام البحث نخلص ما يأتي:

النتائج:

1.صحة نسبة المخطوط للإمام سّنان الدّين(رحمه الله)، من خلال الأدلّة التي جاءت في مبحث نسبة الحاشية إلى مصنّفها .

2.أنّ الإمام سِنان الدين(رحمه الله) يمتلك رجاحة في الرأي، وسعة في الفكر في إيراد آراء العلماء في تفسير الآيات القرآنية، مع توظيف كل ما أوتي من علم للتوصل إلى النتيجة المرجوة.

3.احتوت الحاشية على مادة علمية قيمة، في مجال التفسير واللغة وعلومها من النحو والبلاغة وكذلك القراءات وغيرها.

4.للإمام سِنان الدّين(رحمه الله) لمحات لغوية ونحوية وبلاغية وغيرها، فنراه في أغلب الأحيان يحيل الأقوال إلى أصحابها، وهذا يزيد من مصداقيتها، وكذلك في أحيان كثيرة يستشهد بالشاهد الشعري.

5.اعتماد الإمام سِنان الدّين (رحمه الله) في حاشيته، على أقوال العلماء الذين سبقوه، ولا سيّما تفسير الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي، واللُّباب في علوم الكتاب لابن العادل، وكذلك التبيان لأبي البقاء وغيرها.

6.إنّ للإمام سِنان الدّين(رحمه الله) شخصية واضحة في التصنيف، وذلك من خلال وحدة الموضوع، وتسلسل ما ينقله من كتب العلماء، كذلك نراه يردّ ويعقّب، ويقول رأيه مشفوعاً بعبارات التواضع، مختتماً النص بالتأمل والتدبّر.

7.كان الإمام سنان الدّين(رحمه الله) يرجّح بين أقوال العلماء ويردّ أيضاً على أقوالهم.

8.على الرغم من أن الإمام سنان الدّين(رحمه الله) لم تكن نشأته عربية إلاّ أن لغته فصيحة وسهلة ويتمتع بالعلم في اللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها من علوم اللغة حيث تبيّن لنا ذلك من خلال حاشيته.

التوصيات :

1.أُوصي بإنشاء مراكز علمية تعنى بتدريس المخطوطات ذات القيمة العلمية والنافعة، وبيان كيفية التعامل معها.

2.أهمية اختيار الموضوعات التي تهتم بالتحقيق وتُعنى به من الباحثين وطلبة الدراسات العليا للحفاظ على هذه المخطوطات القيمة التي حجب نورها عن المكتبات العلمية.

3.العناية بتراث علماء الدولة العثمانية المخطوط منها فيما يتعلق بالعلوم الشرعية المختلفة سواء من الباحثين أو الجهات الحكومية وغير الحكومية من منظمات لها علاقة بهذا المجال مثل اليونسكو على سبيل المثال.

4.إفراد رسائل علمية تُعنى بدراسة الموضوعات الآتية:

أ. آراء سِنان الدّين(رحمه الله) وترجيحاته التفسيرية والنحوية واللغوية من خلال حاشيته على(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

ب. منهجية سِنان الدّين(رحمه الله) في الاستدلال بالقراءات القرآنية من خِلال حاشيته(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

ج. ردود سِنان الدّين يوسف (رحمه الله) على الفرق الكلامية من خِلال حاشيته على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

د. استدراكات سِنان الدّين (رحمه الله) على من سبقه من العلماء من خِلال حاشيته على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1.ابن العماد، عبدالحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ) (1986م) . ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب*** . ط1. (تحقيق: محمود الأرناؤوط) . بيروت: دار ابن كثير .

2.أبو المعالي، شمس الدّين محمد بن عبدالرحمن بن العزي (ت: 1167هـ) (1990م) . ***ديوان الإسلام***. ط1. (تحقيق: سيد كسروي حسن) بيروت: دار الكتب العلمية.

3. الأدنه وي، أحمد بن محمد (1997م). ***طبقات المفسرين***. ط1. (تحقيق: سليمان بن صالح الخزي). المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

4.أمهز محمود (2010م). ***تاريخ الشرق الأدنى القديم***. (د.ط). بيروت: دار النهضة العربية.

5.الآيديني، علي بن بالي (ت: 992هـ) (2010م). ***العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم***. (د.ط). طهران .

6.البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: 1399هـ)(1951م). ***هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين***. (د.ط). تركيا: كالة المعارف الجليلة – استانبول .

7.البيضاوي، قاضي القضاة عبدالله بن عمر (ت: 685هـ) (2008م). ***الغاية القصوى في دراية الفتوى***. ط1. (تحقيق: علي محيي الدّين علي القرة داغي). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

8.البيضاوي، ناصر الدّين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ) (1418هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. ط1. (تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

9.حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني (ت:1067هـ) (1941م). ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***. (د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

10. الحموي، شهاب الدّين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت: 626هـ)(1995م). ***معجم البلدان***. ط2. بيروت: دار صادر.

11. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدّين المالكي (ت: 945هـ) (د.ت). ***طبقات المفسرين***. بيروت: دار الكتب العلمية.

12. الدمشقي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدّين بن محمد المحبي الحموي (ت:1111هـ) (د.ت). ***خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر***. (د. ط). بيروت: دار صادر.

13. الزركلي، خيرالدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت:1396هـ) (2002م). ***الأعلام***. ط15. بيروت: دار العلم للملايين .

14. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله (ت:538هـ) (1407هـ). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

15. السبكي، تاج الدّين عبدالوهاب بن تقي الدّين (ت:771هـ) (1413هـ). ***طبقات الشافعية الكبرى***. ط2. (تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو). هجر للطباعة والنشر والتوزيع .

16. السيوطي، جلال الدّين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ). (د.ت). ***بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة***. (د.ط). (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم). لبنان: المكتبة العصرية .

17. الشحادات، عصام محمد (2002م). ***المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية***. ط1. بيروت: دار ابن الحزم.

18.الشرقاوي، الدكتور أحمد عبد الوهاب، محمد عبد العاطي محمد، ياسر أحمد محمد. 2018م . ***جغرافية المماليك العثمانية***. ط1. دار البشير للثقافة والعلوم. المركز الثقافي الآسيوي.

19. الصفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: 764هـ) . 2000م. ***الوافي بالوفيات***. (د.ط). (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). بيروت: دار إحياء التراث.

20. طاشْكُبْري زَادَهْ، أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخير عصام الدّين (ت: 968هـ). (د.ت). ***الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية***. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

21. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ) (د.ت). ***آثار البلاد وأخبار العباد***. بيروت: دار صادر.

22. كحالة، عمر رضا (د.ت). ***معجم المؤلفين***. (د.ط). بيروت: مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي.

23. المراغي، عبدالله مصطفى (1947م) . ***الفتح المبين في طبقات الأصوليين***. (د.ط). مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية .

24. اليافعي، أبو محمد عفيف الدّين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت: 768هـ) (1997م) . ***مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

25. يوسف بك آصاف، حضرة عزتلو (1995م). ***تاريخ السلاطين بني عثمان***. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.